## امثلة من كتاب الجماهر للبيروني

Extraits du Kitâb al Djumâhir.

(لغة العرب) كنا قد تكلمنا مراراً على هذا التصنيف الجليل (راجع مثلا ٩ : ٢٩١) وقد اهدى الينا حضرة الاستاذ الدكتور ف . كرنكو بعض الامثلة من ابوابه ، ليحكم القارىء على ما فيه من الفوائد الجليلة والمصطلحات العلمية الواردة في ذلك الحين، وهو امر جليل، لانه يطلعنا على ان لغتنا هذه البديعة هي كالعجين بيد العجان تتقلب بين اصابعه وتطيعه كل الاطاعة ، لكنها تتطلب من يعرف التصرف فيها . ودونك شيئاً من تلك الامثلة :

قال في باب « اخبار في اليواقيت والجواهر » ( من نسخة الاسكوريال ص ٥١ )

في كتاب اخبار الخلفاء : ان المتوكل جلس يوماً لهدايا النوروز ، فقدم اليه كل علق نفيس ، وكل ظريف فاخر ، وان طبيبه بختيشوع بن جبريل ، دخل وكان يأنس به فقال له : ما ترى في هذا اليوم ؟ قال : مثل خرباشات الشحاذين اذ ليس لها قدر . واقبل على ما معي . ثم اخرج من كمه درج آبنوس ، مضبباً بالذهب وفتحه عن حرير اخضر ، انكشف عن ملعقة كبيرة فيها جوهر ، لمع منها شهاب ، ووضعها بين يديه . فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله ، وقال : من اين لك هذه؟ قال : من الناس الكرام . ثم حدث انه صار الى ابي من ام جعفر زبيدة في ثلاث مرات ، ثلاث مائة الف دينار ، بثلاث شكايات عالجها فيها : احداها انها شكت عارضاً في حلقها منذراً بالخناق، فاشار عليها بالفصد والتطفئة والتغدي بحسو وصفه ، فاحضر على سفتجة في عضادة (كذا . والصواب في غضارة) صينية عجيبة الصنعة ، وفيها هذه الملعقة . فغمزني ابي على رفعها ففعلت ولففتها في طيلساني ، وجاذبنيها الخادم ، فقالت : لاطفه ومره بردها وعوضه منها عشرة آلاف دينار ، فامتنعت وقال ابي : يا ستي ان ابني لم يسرق قط ، فلا تفضحيه في اول كراته لئلا ينكسر قلبه ، فضحكت ووهبتها (١).

هذا وان لم يكن في الخبر نسبج الملعقة ، فلمعان الشعاع في الحكاية ، يدل على ان الياقوت أحمر . وسأل عن الآخرتين، فقال : انها شكت اليه تغير النكهة باخبار احدى بطانتها اياها ، وذكرت أن الموت اسهل عليها من ذلك . فجوعها الى العصر ، واطعمها سمكا مملوراً ، وسقاها دردي نبيذ دقل باكراه ، فنشت

١) اورد هذه القصة التنوخي في نشوار المحاضرة (مجلة المجمع ١٠ : ٦٩٤ الخ) (م . ج)

نفسها وقنفت ، فكرر عليها ثلاثة ايام . ثم قال لها : تنكهي في وجه من اخبرك بذلك واستخبريه هل زال . والثالث انها اشرفت على التلف من فواق شديد كان يسمع من خارج الحجرة ، فامر الخدم باصعاد خوابيء الى سطح الصحن وتصفيقها حوله على الشفير ، وملئها ماء ، وجلوس خادم خلف كل حب [ كذا . لعلها حب] حتى اذا صفق بيده على الاخرى دفعوها دفعة في وسط الدار . ففعلوا وارتفع لذلك صوت شديد ارعبها فوثبت وزايلها الفواق .

( من ص ٥٩ )

ان « الجبل » المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره فانه [ كذا . ونظنه من زوائد النساخ ] كان فصاً من ياقوت احمر على اقصى النهاية في النقاء . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشتري لابيه بثلثمائة الف دينار . وكانت اكياسها تضد بعضها على بعض كالجبل ، وانه وهبه للهادي . ووهب الرشيد الخاتم المعروف « باسمعيل » ( لعله بالاسماعيلي ) من زمردة لم ير مثلها اسماً ( كذا . ولعلها ماءة ) وفيها ثقبة ، وطلب لها سنين ما يشابهها ليسد تلك الثقبة به حتى وجده بعد حين ، وعمل له ما يهتم عليها ، واحضر الصواغ ، وصاغوا بين يديه خاتماً ، وطلى المنحوت بمصطكى ليركبه في ثقبة الفص فوضعه الرشيد على كفه فتعلقت ذبابة ، وتعلق برجلها ، وطارت وذهبت بمنقال الرشيد ، صدق الله تعالى في قوله . « ضعف الطالب والمطلوب » . ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد ورأى « الاسمعيلي » في يده حسده عليه ، واراد ان يقترن « بالجبل » . وحين خرج من عنده اتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الاسود بان يبعث « الاسمعيلي » اليه وان لم يفعل ، فجئني برأسه . ولحقه الربيع واخبره بالقصة فقال : والله لا اعطيه إلّا بيدي . فرجع معه الى ان بلغا الجسر فاخرجه من اصبعه وقال : يا فضل أهو « الاسمعيلي ؟ » . قال : نعم . فرمى به في دجلة . فطلبوه ، فلم يوجد الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عامله به موسى فتذكر الخاتم . وامر الفضل بالغوص لطلبه فقال : يا سيدي قد طلب مراراً ، واني لاظن ان قد علاه اكثر من اربع اذرع من الطين لتطاول المدة . ثم مضى الفضل مع الغواصين فقال لهم احدهم : قف موقف الرشيد وارم بمدرة في قدر الخاتم كما رمى به . ففعل واول ما غاص الغواص

في مسقط المدرة بعد ان قدر ما يميل الماء به الى ان يبلغ القرار ، اخرج الخاتم بعينه كما هو . وقرنه الرشيد بالجبل كما اراد الهادي ، ولم يكن ان تبلغه المقادير ما اراد . وذكر نصر : انه كان بهرماناً معصفراً صافياً يتزن ثلاثة مثاقيل غير دانق وقيمته مائة الف دينار .

( وفي ص ٢٦٤ )

حكاية في عدم الاسرب في بلاد الصين

ولعزة الاسرب ( Plomb ) في ارض الصين يستعمل الرصاص القلعي « Etain » بدله فيما يحتاج اليه منه ، ولهذا يحمل اليها في البضائع . قال بعض تجار البحر : انمن رسمنا ان نحمل للضعفاء بضائع ، ويتبرك بذلك ، وانا كنا في بعض المرات بالابلة قد اصلحنا شأن السفن الى الصين ، اذ وقف علي شيخ وقال : ان لي حاجة قصدت بها غيرك ، فخيبني فيها ، وقصدتك واثقاً منك بانك لا تفعل فعلهم . قال: وما هي ؟ قال : لا اقول حتى تضمن قضاءها ، ففعلت واحضر وصلة اسرب نحو المائة منّاً . ثم قال : حاجتي ان تأمر بحملها حتى اذا بلغت اللجة الفلانية امرت بطرحها في البحر . قلت : لا افعل . قال : واين الضمان ؟ وما زال بي حتى اخذتها وكتبتها في الروزنامجة باسمه وداره بالبصرة. فلما توسطنا تلك اللجة انسانا الله عزوجل بعصوف الرياح انفسنا فضلا عن تلك الرصاصة ، وبلغنا القصد ، وبنا ما معنا . فحضر رجل يطلب اسرباً فأجبته: اني ما حملت منه شيئاً . وذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت : خالف الآن الضمان وما علي ابيعها . فاشتراها الرجل بمائة وثلاثين ديناراً ، وابتعت لصاحبها طرائف من الصين . وانصرفنا ولم يأتني الشيخ ، فصدت داره وسألت عنه فقيل : انه توفي . فقلت : هل خلف احداً . فقالوا : ان له ابن اخ في بعض نواحي البحر ، وان داره موقوفة في يد امين القاضي. فتحيرت ورجعت الى الابلة وبعت تلك البضاعة بسبع مائة دينار . وبينا انا ذات يوم ( كذا ) اذ وقف رجل على رأسي وقال لي: انت فلان ؟ قلت : نعم . قال: كنت خرجت الى الصين وبعت بها وصلة عام اول . قلت : نعم. قال انا اشتريتها ، وقد قطعتها للاستعمال فوجدتها مجوفة وفيها اثنا عشر الف دينار . وقد جئت بها اليك فخذها . قلت له : زدت ويحك

في البلية وقصصت القصة عليه فتبسم متعجباً وقال : اتعرف الشيخ ؟ قلت : لا إلا بما حكيت . قال : هو عمي وليس له وارث غيري ، وكان يفرط في اعنائي حتى اضطررت الى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة ، واراد ان يزوي المال عني، فأبى الله إلا ما ترى على رغمه ، فاعطيته السبع مائة دينار وذهب الى البصرة واستوطن دار عمه في أوسع نعمة وارغدها .

ف. كرنكو

## تصحيحات Corrections.

بعد السلام والاحترام . نسيت في مكتوبي الاخير تصحيح بعض الهفوات في الجزء السابع من مجلتكم

ورد في ص ٥٤٤ س١ : « حلية الاولياء للفضل بن دكين ابي نعيم ». قلنا : ليس الفضل بن دكين صاحب الحلية . لان بين الفضل هذا واحمد بن عبدالله صاحب الحلية نحو من مائة سنة . فالفضل اقدم من احمد وهو شيخ شيوخ احمد .

وجاء في ٥٤٤ س١٣ : « الامثال للمدائني » قلنا : لا نعرف للمدائني كتاباً بهذا الاسم . انما كتاب الامثال للميداني . على ما هو مشهور

وفي ص ٥٤٥ س٨ : «طبقات ابن اسعد » والصواب : « طبقات ابن سعد » بغير الف ويقال: طبقات محمد بن سعد» وتصنيفه مشهور مطبوع (ل. ع) اسعد من غلط الطبع في ٢٨ تموز سنة ١٩٣١ وستكليف اون سي ( انكلترة ) المخلص

ف كرنكو

## صاحب كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

## Un auteur retrouvé.

بعد ان طالعنا كتباً عديدة لتبيين اسم صاحب هذا الكتاب أصبنا انه « محمد ابن اسحق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء » . قال: ناشر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي « ١ : ٢٥٤ » في الحاشية ما هذا نصه : « قلت: له من المؤلفات كتاب الموشى المعروف بكتاب الظرف والظرفاء طبعه الخانجي [ وقد سبقه الافرنج الى طبعه سنة ١٨٨٦ ] وله كتاب الفاضل من الادب الكامل ، توجد منه نسخة بمكتبة مجلس بلدية الاسكندرية ونسخة قديمة في المكتبة الخالدية بالقدس. وابو الطيب الوشاء حدث عن ابي العباس ثعلب والمبرد وطبقتهما كما في تاريخ الخطيب.

مصطفى جواد